1 – ظهور الأطالس اللسانية:

1.2– الأطالس الأوروبية:

و لتحديد اللهجات و التمييز فيما بينها، بات من المستلزم ربط دراسة اللهجات بجغرافيتها تحت علم جغرافية اللغوية.

أن نبين فيما سبق؛ أن المعجم بطبيعته لا يبت بتفصيل الصفات اللسانية كل واحدة على حدة، من حيث التوزيع بالجغرافي والطبقي، والحرفي، أو التاريخي، ومثل هذا العمل هو مجال الأطالس اللسانية التي ظهرت في العقد الثاني من هذا القرن، فقد ظهرت مجموعات من الأطالس حسب الترتيب التالي:

1. بدأ (Wenker) العمل في أطلس ألماني في سنة 1876 إلا أن عمله هذا لم يتحقق على يده، بل تحقق على يد تلميذه Wrede حيث عمل على نشر أطلس لسان ألمانيا، وحسن منهاجه، وظهر تحت اسم(Deutscher sprachetlas) سنة 1926.[1]

2. كان رائد هذا المشروع القس (P.J. Rousselot) الذي أسس 1887 مع Gilliéron مجلة (اللهجات الغالية الرومانية) وقد أتم جيليرو مشروع الأطلس الفرنسي مع مساعده (Edmond Edmont) وبدأ نشره من سنة 1902 إلى سنة 1910.[2]

1.3.– أطالس اللسانيات العربية

ظهرت محاولات لوضع أطالس لسان المجتمع العربي، ومن بين هذه المحاولات، "أطلس سوريا وفلسطين" ويضم 42 خريطة في الظواهر الصوتية، من عينات 68 منطقة[3] .

وبعده " أطلس لهجات حوران" يشتمل على 60 خريطة، من عينات 119 منطقة غنية من

---

[1]- **إبراهيم محمد الخطابي**:الأسس المنهجية لأطلس لسان المجتمعات العربية سلسلة من العروض ألقيت في مواسم النشاط الثقافي والعلمي، المنظمة من طرف مديرية الدراسات بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب (الرباط

[2]- إبراهيم محمد الخطابي:الأسس المنهجية لأطلس لسان المجتمعات العربية.

[3]- Rebin, Ancien west arabian ; London 1950.

حيث التحليل الصوتي، والمعجمي.[4]

وظهرت كذلك دراسة فنولوجية للهجات المناطق الشرقية لمصر والجزائر[5] والمغرب[6] ولبنان).[7]

تعدّ هذه الدراسات، والخرائط أقل عمقاً وتفصيلا من أطلس حوران، غير أن هذه المرحلة التاريخية، من الأطالس، أفرزت مرحلة أخرى، أكثر عمقا، تزعمها في الشرق " رابين" بدراسته حول: "لهجات الجزيرة العربية، وفي الدول المغاربية مرسي كوهن، ودفيد كوهن[8]. كانت هذه أهم

1.4- أهمية الأطلس اللغوي:

ظهر تقسيم اللهجات في عهد الفارابي و ابن خلدون وغيرهم، جعلوها قسمين بدوية و حضرية، حيث يتناسب هذا التقسيم جغرافيا موقع كلّ قبيلة في الخليج العربي، برزت منها الفصيحة احتجّ بكلام علمائها، و منها التي لم تُصَنَف مع الفصحاء إلى أن توسعت اللغة عبر أرجاء العلم بعد انتشار الإسلام، و ختلط البربريّ و الزنجيّ و الفارسيّ بالعربيّ اعتنقوا الإسلام، و تعلّموا العربية إلى أن تعربت ألسنتهم و عمّت العالم مشرقا و مغربا، و اختلفت اللهجات و أصبح من الصعب التفرقة بينها، إلى أن وضعت الأبحاث اللسانية الأطاليس للفصل بينها و تحديد أهم الحصائص التي تميز بعضها عن الأخر.

---

[4]- BERGSTRASSER. Gottlef Sprochattes von Syrien und Palastina, - Leipzig 1915. CAQUOT. André et Cohen (Eds) L'état actuel des recherches Linguistiques en Tunisie, in Actes du Premier, Congrès International de Linguistique Sémitique et chamito-sémitique, Paris 1969 Mounton, La Hay. نقلا عن إبراهيم محمد الخطابي:الأسس المنهجية لأطلس لسان المجتمعات العربية

[5] – المرجع السابق ص14/ المجلد الأول

[6]- COHEN, David Pour un atlas Linguistique et socio- linguistique de l'arabe D.S.L) Rabat 1986-

[7]- COLIN, Georges S. Notes de dialectologie in Hespéris : 11, 1930.

[8]- المرجع السابق.

أدرك الجغرافيون أهمية الموقع الجغرافي و أثره على اللغة، مما بات من المستلزم تحديد مواقع الجغرافية للقبائل الفصحاء الذين رووا للغويين عند جمع اللغة.[9]

كان الأطلس اللغوي المرجع الأساسي للمسح الجغرافي للهجات، تبرز أهميته :

- في تأصيل النصوص القديمة، و الكشف عن أهم التطورات المتعلقة باللهجات و باللغات الشعبية.
- الكشف عن خصائص لكلّ لهجة و أهم الاختلافات الصوتية التي تميز بعضها عن الآخر، يعضهم يُجهِر المهموس، و الآخر ينطق الفتحة صريحة و الآخر ينطقها ممالة....
- المسح الجغرافي للهجات عن طريق الأطلس اللغوي يساعدنا على دراسة اللهجات دراسة علمية، بالكشف عن المتغيرات المختلفة التي تطرأ عليها من وقت لآخر ،كما يساعدنا على كتابة اللهجات المتفرعة عن اللغة في عصورها المختلفة.[10] و بهذا تمكنت الأبحاث اللسانية تكملة ما خلفه القدماء و حققوه في عصورهم، بوضع العلم الذي استطاع تأصيل لهجة عن الأخرى.

[9]- ينظر عبد العزيز بن حميد الحميد : علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح و أصوله لدى العرب-مجلة العلوم العربية و الانسانية جامعة القاصيم مجلد6-العدد2 رجب 1434 هـ- ديسمبر2011 م،ص 28

[10]- ماريو باي: أسس علم اللغة، ص183